وتنظيميا في صفوف حركة التحرر الوطني العربية كليا ملغية تماما الشخصية الوطنية المستقلة الخاصة بالشعب الفلسطيني متجاوبة بذلك عمليا وموضوعيا مع عملية الالغاء التي قامت بها الرجعية العربية للوجود الوطني الفلسطيني المستقل بعد عام ٤٨ .

وبقي هذا الوضع قائما من ٤٨ حتى ٦٤ ، فجميع طلائع شعبنا انخرطت بالحركات القومية والوطنية العربية ومنهم الجسم الاساسي بالجبهة الديموقراطية الان ايضا كانوا منخرطين في مجموع الحركات القومية في ظل تغييب الدور الخاص الوطني الفلسطيني على صعيد الصراع مع اسرائيل وعلى صعيد الصراع من أجل قضية التحرر الوطنية ضمن الاطار القومي العام . ومن هنا نستطيع ان نعتبر بأن محاولة عبد الناصر عام ٦٤ تشكيل منظمة التحرير ليست عملية تحلل من الدور القومي والالتزام القومي بل محاولة تصحيح ومن منظور عبد الناصر لعملية التزاوج الجدلية والديناميكية بين الدور الخاص للشعب الفلسطيني على صعيد الصراع مع اسرائيل والدور الوطني ضمن الاطار القومي، كما هو الحال بالنسبة لاي شعب آخر من الشعوب العربية . هذه المحاولة من عبد الناصر فرضت على جميع الحركات القومية والحركات الوطنية العربية مرة اخرى أن تبدأ بمراجعة للتفتيش عن الدور الخاص للشعب الفلسطيني . وهذا الذي دفع حزب البعث في مؤتمره السادس ان يخرج بقرار عام ٦٤ بضرورة تحويل هذه الشخصية السياسية الفلسطينية متمثلة بمنظمة التحرير الى مضمون مادي حسي ، والمطالبة بأن تقع وتسقط على ارض فلسطينية أي على ارض الضفة الغربية وقطاع غزة ومنطقة الحمة . وحمل وفد حزب البعث في حينه للمجلس الوطني الفلسطيني الاول الذي انعقد في القدس هذا الموقف ، ليطالب بتحويل هذه المسألة الى قضية مادية حسية،وتشكيل كيان فلسطيني وطني مستقل على ارض الضفة الغربية وقطاع غزة والحمة ، وانهاء عمليات الالحاق التي تمت للاراضي الفلسطينية . وهذا الذي دفع ايضا حركة القوميين العرب في حينه ان تبدأ بمراجعة التفكير بالدور الخاص لشعب فلسطين مما دفعها لبداية تشكيل فرع فلسطين في العمل الحزبي . وهذا الذي دفع فتح ، وان كانت بدايتها سابقة على ٦٤ ، ان تبحث اطاراتها القيادية بالدور الخاص للشعب الفلسطيني بعد مرحلة تغييب الحلقة المركزية في تحديد الدور الخاص مما ادى الى انطلاقة ٦٥/١/١ التي أعطت بالاضافة الى ولادة منظمة التحرير بداية تشكل الشخصية الوطنية الفلسطينية والدور الخاص بالشعب الفلسطيني . جاءت العملية متأخرة صحيح . وجاءت ظروف ٦٧ حزيران لتمكن هذه المحاولات الاولية أن تأخذ مداها في ظل الهزيمة ، وفي ظل حالة اللاسلم واللاحرب تبلورت الشخصية الوطنية الفلسطينية . لكن قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية لم تتمكن بعد هذا من ان تستكشف الحلقة المركزية الجديدة المطلوبة ، بعد ان انجزت هذه الحلقة في تلك المرحلة ، والتي تمكنها من ان تجعل عملية التحرير واستراتيجية التحرير قضية في متناول اليد ، قضية يمكن انجازها بانجاز مراحل منها ، قضية يمكن حل الحلقة الاولى ضمن حلقات هذه الاستراتيجية ، استراتيجية تحرير كامل التراب الوطني حيث كان مطروحا على الحركة الوطنية الفلسطينية ان تستكشف بدقة ان الحلقة المركزية المطلوبة منها في تلك المرحلة هي اسقاط النظام الاردني ، هذا النظام في الاردن الذي لم نتمكن من الاجماع على ضرورة اسقاطه الا بعد تموز ٧١ وبعد خراب جرش . قبلها لم نتمكن من الاجماع على هذا الموقف وكان يثار بوجه من يقول بأن هذه الحلقة المركزية التي تجعلنا نقترب خطوة ضمن حلقات استراتيجية التحرير الشامل ... كان يقال في حينها ان الثورة لا تستلم سلطة اذا استلمت سلطة تنتهي ، تماما نفس الموضوعات التي تقال الان عن مصير الضفة الغربية وقطاع غزة . وكان يقال في حينها ان شرق الاردن ليس لديه المقومات الاقتصادية حتى يعيش ، واذا اسقطنا النظام ، سنتورط بالمشكلات